البريد الأدبي

الرصافي في دينه

دفع إليّ اليوم وأنا مار في سوق الحميدية أخ لنا من الوراقين الأدباء متدين غيور ، كتاباً جديداً لأمين الريحاني اسمه : قلب العراق ، صدر في هذه الأيام في بيروت ، وأقرأني فيه الفقرة الآتية (ص ٢٦٥) ، ولست أعرف من الكتاب أكثر منها ، فأحببت أن أنشرها ليقول فيها الرصافي كلمته ، فهو المتهم فيها ، واليه تنسب هذه الآراء . . . وليطلع عليها خولة الكتاب ، وحماة الدين ، وورثة البيان القرآني : الرافعي والزيات وعزام ، ويروا رأيهم في هذه « الأفكار الجديدة » !

وهذه هي الكلمة بنصها وفصها :

قال :

« إن للرصافي رأياً في الوحي الشعري غريباً : هو لا يؤمن بالوحي ، أو بالحري الوحي المنزل ، إنما يعتقد أن القوة الشعرية في الابداع تتعلق بقوة الباه في الجماع ، وأن الضعف الذي يعتري القوة الواحدة يتصل بالأخرى ، إذن لابد من التوازن بينهما ، بل هو ضروري . . . (إلى أن قال) :

. . . ثم ذكر النبي محمداً ، وهو في نظر معروف شاعر عظيم على أن أجل قصائد النبي ، أي أجل السور القرآنية ، إنما هي التي جاء بها في عهد الاعتدال الجنسي يوم لم يكن له غير خديجة زوجاً ، أما بعد وفاة خديجة فقد أصبح محمد مزواجاً ، وكانت القصائد ـ السور ـ في هذا العهد مثل نسائه (كذا) أي دون ما تقدم منها ومنهن

فقد كتب الرصافي سيرة النبي محمد ، وأطلعني عليها مخطوطة بيده ، في سبعة دفاتر من الدفاتر المدرسية ، فما أدهشني منها ما فيها من العلم والتحقيق لأن مصادر الموضوع متوفرة لمن شاء معالجته ، وأحسن البحث والموازنة ، إنما أدهشني القوة النافذة والمقدرة على التحليل والاستخراج ، والتفلسف في عقائد لا تستقيم بغير الايمان والجرأة والصراحة مع الاتكال على العقل والعلم فيهما

فقد استخدم في « سيرته » المصباح الذي استخدمه العلماء الأوربيون في نقد التوراة ، أي مصباح النقد الأعلى الذي ينير العلم بنور العقل والمقارنات التاريخية ، ومما يزيدك إعجاباً بالرصافي أنه لا يحسن لغة أجنبية ، فقد ركن في كل ما حاول وأوّل واستخرج واستنتج الى اجتهاده الخاص والى علومه الواحدة العربية

وإنك لتدرك الروح في مصنفه هذا إذا ما علمت رأيه بالله ، فقد قال لي مرة : إن الآية لا إله إلا الله ، لا معنى لها ويجب أن تبطل ، أو تبدل بالآية ، لا إله إلا الوجود ، أي أن الكون هو الله ، والله هو الكون ، هي عقيدة البانيتزم أي الحلول وهو فيها على اتفاق والزهاوي ، قد يهمل وينسى كثير من شعر الرصافي في المستقبل ، وتظل سيرته النبوية من الكتب التي تقرأ وتكتنز ذاك هو الرصافي في دينه » اهـ

فما هو رأي الشاعر الكبير الأستاذ معروف الرصافي ؟ . . .

دمشق — علي الطنطاوي

(الرسالة) لم نقرأ كتاب الريحاني لأنه لم ينشر في مصر ؛ ولكننا نعلم أن حكومة العراق صادرته ؛ وربما كان هذا المنع من أسباب هذه المصادرة ؛ على أن الرصافي قد يقول شيئاً من هذا الكلام في ساعة لهوه ليطوي في بساط الشراب ، لا لينشر على الناس في كتاب ! فذنب (الفيلسوف) الذي روى ، أقبح من ذنب (الأديب) الذي تحدث ! والكلمة قبل كل شيء للأستاذ الرصافي

الى الدكتور عزام

في العدد ٨٧ من (الرسالة) نشر الدكتور عبد الوهاب عزام « قصيدة تاريخية » خطيرة بعثها بعض أهل جزيرة الأندلس للسلطان بايزيد العثماني يستغيثون به مما حلّ بهم من القواصم والدواهي في دينهم ودنياهم بعد أن نقض الاسبان العهد والميثاق الذي أُخذ عليهم . وقد وصلت القصيدة للدكتور عزام بواسطة العلامة الشيخ الجليل الراوية خليل الخالدي الذي نقلها من نسختين

بقلم مغربي رآهما بمدينة فاس . وختم الأستاذ عزام تمهيده للقصيدة النائية بقوله : ولسنا ندري ما كان جواب السلطان بايزيد على هذه الدعوة الملهوفة والقصيدة الباكية . فمن عرف شيئاً في هذا فليخبرنا مشكوراً »

وأنا أخبر الأستاذ الفاضل — ولا شكر — بأن القصيدة النائية ذكرها كلها الشهاب أحمد المقّري صاحب نفح الطيب في كتابه : « أزهار الرياض . في أخبار القاضي عياض » (١ : ٩٤) وهو كتاب طبع جزؤه الأول بتونس سنة ١٣٢٢ ويوجد بعض ثانيه خطأ ؛ كما ذكر قصيدة ميمية بعثها أبو عبد الله بن الأحمر لسلطان المغرب يعتذر فيها عما فعل وذلك بعد نزوحه لفاس واستقراره بها حيث توفي وترك ذرية

أما جواب السلطان (أبا يزيد الثاني ابن محمد الفاتح ووالد سليم الأول) فيظهر أنه سعى لاغاثتهم بما أمكنه مع ما عرف به من الرغبة عن الحرب والاخلاد الى السلم ، فقد ذكر الأستاذ حسين لبيب في كتابه تاريخ الأتراك العثمانيين (٣ : ٣٩) أن (كمال ريس) أول مشاهير أمير الايات الترك ، كان أول ما ظهر اسمه : (سنة ١٤٨٣ لما جُعل قائداً للأسطول الذي أرسله السلطان بايزيد غوثا وإعانةً لمسلمي غرناطة الذين أرسلوا لسلطان البحرين والبرين مستجيرين به من ظلم وتعدي نصارى اسبانيا)

فيكون بذلك قد كاتب الاسبان في خطبهم أولاً :

وقد بلغ المكتوب منكم إليهم فلم يعملوا منه جميعاً بكلمة
وما زادهم إلا اعتداءً وجرأة علينا وإقداماً بكل مساءة

(كما تقول القصيدة) فلما لم يسمع له نداء أرسل أسطولا لاغاثتهم وإعانتهم في محنتهم ولكن الشمس كانت الى الغروب

رباط الفتح (المغرب الأقصى) عبد الكريم بن الحسني

تكريم الأزهر للأستاذ الأكبر

أقام الأزهر علماؤه وطلابه في مساء الأربعاء الماضي حفلة تكريمية للأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد مصطفى المراغي دُعي اليها ألوف ، وألقيت فيها خطب ، وأنشدت بها قصائد ؛ وكانت الرسالة تود أن تسجل هذه الظاهرة الجديدة في حياة الأزهر لولا أن لجنة الاحتفال أغفلت دعوتها ، لسبب نرجو أن يكون كل شيء غير المروق أو الفسوق . . . . ! !

لوبي دي فيجا

تحتفل اسبانيا بذكرى شاعرها الأكبر لوبي دي فيجا بمناسبة مرور ثلثمائة عام على وفاته ، وفي الأدب الاسباني اسمان خالدان يفوقان في العظمة والبهاء كل اسم آخر : هما سير فانتس دي ساقدرا ، ولوبي دي فيجا ، الأول في النثر والخيال الرائع ، والثاني في الشعر ؛ وقد عاشا في عصر واحد ، ولكن سيرفانتس دي ساقدرا قد غدا اسما عالمياً ، وغدا أثره الشهير «الدون كيشوتي» أثراً من أعظم الآثار العالمية ، هذا بينما يبقى لوبي دي فيجا اسبانياً فقط وينحصر صيته وأثره في الأدب الاسباني ، ولكن لوبي دي فيجا يبذ من هذه الناحية مواطنه ومعاصره ، فهو عميد الأدب الاسباني الحديث وأعظم أقطابه ، وهو لوبي فيلكس دي فيجا ، ولد بمدريد في ٢٥ نوفمبر سنة ١٥٦٢ ، وربي تربية عسكرية ، وانخرط في سلك الجيش بادئ ذي بدء ، وفي سنة ١٥٨٢ اشترك في الحملة التي بعثتها اسبانيا إلى جزائر الآزور ، وبعد ذلك بأعوام اشترك في الحملة البحرية الكبرى التي جردتها اسبانيا لغزو انكلترا وهي المعروفة بحملة « الارمادا » ، (سنة ١٥٨٨) ؛ ثم انتقل إلى الحياة المدنية ، وعمل سكرتيراً للدوق آلفا (دوق البه) وزير فيليب الثاني الشهير ، واشتغل بعد ذلك سكرتيراً للمركيز مليكا . وفي سنة ١٦١٣ دخل الرهبنة وانقطع للنظم والكتابة حتى وفاته في ٢٧ أغسطس سنة ١٦٣٥.

كان لوبي دي فيجا شاعراً عبقرياً ومؤلفاً مسرحياً عظيماً ؛ وكان يضطرم ابتكاراً وطرافة ، وكان ينثر في شعره كل العواطف البشرية وضاءة ملتهبة من الحب والأسف والغيرة والأمل والحزن والطمع وطموح المجد ؛ وكان شاعر الحقيقة في الوقت نفسه يتنقل بين مراحل الحياة البشرية ؛ وكان أنيقاً في لفظه يتخير التعبير المنسجم ، فيجمع نظمه بين الفلسفة الحية والخيال الساحر والبيان الرائع . وكان تقلبه في ميادين الحياة المختلفة ، من الجندي ، إلى الحياة المدنية ، ثم إلى الحياة الكنسية ، من أكبر عوامل الخصب والتنوع في خياله ؛ وكان يحب مسقط رأسه «مدريد» ويخصها ويخص مجتمعاتها بكثير من نظمه الممتع ، بيد أن لوبي دي فيجا كان شاعر الخاصة ، ولم يغز نفوس الكافة ، ذلك لأنه كان يرتفع عن مستواهم في تفكيره وفي وحيه ؛ أما معاصره وشريكه في

الخلود ، سير فانتيس ، فقد كان أبعد صيتاً منه فى نفوس الكافة ، لأنه كان أكثر تنزلاً اليهم وأقرب إلى أفهامهم ومشاعرهم

وكتب لوبى دى ڤيجا كثيراً للمسرح الاسبانى ، وكان من أعظم عوامل مجده وازدهاره ؛ وقد بلغ ما كتبه من القطع المسرحية زهاء ألفى قطعة ؛ ولم يتبوأ مكانه فى الأدب الاسبانى بقريضه وأناشيده قدر ما تبوأها بهذا التراث المسرحى الرائع . وله أيضاً كثير من المؤلفات القصصية ، ونظم كثيراً من الأناشيد والشعر الخالص فى مختلف الفنون والنواحى ، وكان يتبوأ فى عصره ذروة النفوذ ، ويمكن أن نقارن نفوذه الروحى فى عصره وفى أمته بنفوذ ڤولتير فى فرنسا فى القرن الثامن عشر

وفاة المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسنى

استعز الله بمحدث الشام وعلامة الاسلام الأستاذ الأكبر الشيخ بدر الدين الحسنى والد رئيس الحكومة السورية عن تسعين عاماً قضاها فى الاقراء والافتاء والعبادة . وقد عزا الشام من هول مصابه رجفة من الحزن لم تسكن على الصبر والعزاء بعد . وقد نشرنا عنه فى هذا العدد مقالاً للأستاذ الطنطاوى يبين عن فضله ويكشف عن عظم المصاب فيه

اربعون عاما من السينما

فى أواخر سنة ١٨٩٥ ، أذاع لوى لوميير أنه قد أتم اختراع جهاز ضوئى جديد ينقل صور الأشخاص والكائنات فى حركاتها الطبيعية . وفى شهر ديسمبر من هذا العام أقيمت التجربة العملية الأولى لهذا الاختراع فى البهو الأسفل لمقهى يقع فى البناء رقم ١٤ من شارع الكابوسين ؛ وكان هـذا الاختراع هو السينما ، فاجتمع لشهوده ثلاثة وثلاثون شخصاً ؛ ولم يكن المعروض « فلماً » شائقاً بالمعنى الصحيح ، ولكن مناظر متقطعة من الأشخاص والأعمال

وقد عمل لوى لوميير وأخوه أوجست لوميير بعد ذلك على تحسين هذا الاختراع الذى درسه مخترعون آخرون قبل ولاسيما هنرى ماريه العلامة الطبيعى الشهير . وعاش لوميير ليرى بعينيه كيف غدا اختراعه وأضحى أداة مدهشة من أدوات المتعة والثقافة العالية . وقد تناوله أثناء هذه الحقبة مخترعون عظماء مثل أديسون وتعهدوه بطائفة من الابتكارات المدهشة حتى أضحى من أعظم مدهشات عصرنا

وفى الأنباء الأخيرة أن بلدية باريس قد احتفلت بمرور أربعين عاماً على اختراع لوى لوميير لآلة السينما ؛ وشهد لوى لوميير الاحتفال بظفره بعد أربعين عاماً من تحقيقه ؛ وألقيت خطب بديعة ، وأنعم على المخترع خلالها بوسام الاستحقاق الذهبى

كتاب عن مصر

أخرجت شركة درلانجر للطباعة والنشر فى انجلترا كتاباً جديداً بعنوان « آخر بلاء لمصر » وهو يتضمن تاريخ حياة اللواء رسل باشا حكمدار القاهرة وقصة مكتب المخدرات

مؤتمر المستشرقين

سيعقد فى مدينة روما مؤتمر المستشرقين التاسع عشر بين ٢٣ و ٢٩ من شهر سبتمبر القادم ، وسيمثل مصر فيه الأساتذة طه حسين وأحمد أمين ومصطفى عبد الرازق

وسيشهده طائفة أخرى من رجال الأدب واللغة فى مصر وفلسطين وسورية ، وقد أسندت وكالته إلى الدكتور كارلو نالينو أستاذ الأدب العربى بجامعة روما وعضو المجمع الملكى للغة العربية بالقاهرة

مجلة الفجر الفلسطينية

توفرت طائفة من شباب العرب فى فلسطين على اخراج مجلة أدبية أسبوعية باسم « الفجر » تصدر عن مدينة يافا

ويقوم على تحريرها نخبة ممتازة من الكتاب فى فلسطين ؛ كالأساتذة محمود سيف الدين الايرانى ، وعارف سليمان العزونى ، والدكتور أبى غنيمة ، وسامى السراج . بمعاونهم فى تحريرها من مصر الأساتذة محمود تيمور وابراهيم المصرى ومحمد أمين حسونه ؛ وقد صدر منها عددان دلاً على نزعة طيبة وجهد محمود

ذكرى ليسنج

كانت قد ألفت فى ڤينا قبل الحرب لجنة خاصة للنظر فى اقامة أثر تذكارى كبير للكاتب والنقادة الألمانى الكبير ليسنج ومرت اللجنة بأدوار وأحداث كثيرة ، وتوقفت أعمالها أثناء الحرب ؛ بيد أنها وفقت أخيرا إلى اتمام مهمتها بعد صعاب جمة ، وافتتح الأثر الذى صنعه المثال شارو برسم ليسنج فى حفلة كبيرة جمعت رجال الفن والأدب وأساتذة الجامعة ؛ وخطب رئيس أكاديمية الفنون وهو رئيس لجنة الذكرى الدكتور رداليخ فنوه بالعلائق الفكرية التى تربط ليسنج بمدينة ڤينا إذ زارها مرتين ، وأقام بها ردحاً من الزمن ، وكان يحلم فيها بأن يغدو مديرا للمسرح الامبراطورى حيث كانت تمثل رواياته بنجاح مستمر ؛ وأشار إلى أن الأثر الذى يقام للكاتب فى ڤينا إنما يراد به تحية الآراء والمبادئ التى كافح ليسنج من أجلها ، وهى مبادئ الانسانية والعدالة والتسامح ؛ وهى مبادئ تحلو اليوم منها بعض المجتمعات (يشير إلى ألمانيا) . وخطب وزير المعارف النمسوية الدكتور برنتر ؛ فأثنى على حياة ليسنج ومؤلفاته ، وقال إن النمسا الحالية تكرم فى شخصه ألمانيا العالية ، وتدلل على أنها مازالت بلد الثقافة الروحية والفن الرفيع ؛ وأنها على أهبة دائماً لأن تكرم النبوغ الفكرى ؛ وأعلن حاكم مدينة ڤينا أنه يضع يده على الأثر باسم المدينة ؛ وأن الميدان الذى يقام فيه سيسمى قريباً بميدان ليسنج

وليسنج كما هو معروف من أكبر كتاب ألمانيا المسرحيين فى القرن الثامن عشر

اثر جديد لجان لوران

نشرت مجلة « الأخبار الأدبية » الفرنسية (نوفيل لتريير) فى أحد أعدادها الأخيرة فصلاً عنوانه « خاتمة مسيو دى بوجرلون » وهو أثر لم ينشر من قبل للكاتب الفرنسى جان لوران ؛ وتتمة لكتاب قصصى بقلم لوران عنوانه « مسيو بوجرلون » ظهر فى سنة ١٨٩٧ ، ولقى فى عصره نجاحاً عظيما ، وطبع مراراً فى أعوام قليلة ، ولآثار جان لوران قيمة خاصة ، فهو كاتب اجتماعى وافر السخر والطرافة ، وقلما تجد فى الآداب الفرنسية نظيراً لأسلوبه المطبوع أو تصويره الدقيق . وقد امتاز لوران بأنه يصف من المجتمع جوانبه الخفية ، ومثالبه المروعة ، فليس أبدع ولا أروع من قلمه فى وصف أوكار البغاء والرذيلة ، ومهابط الفجور والتدهور الاجتماعى ، وصرعى المخدرات والشهوات السافلة . وقد توفى هذا الكاتب المبدع سنة ١٩٠٦ بعد أن تبوأ فى أدب عصره أرفع مكانة

نادى المثنى بن حارثة

فى بريد العراق أن شباب بغداد أسسوا نادياً بهذا الاسم ، غايته بث الثقافة العربية ، واحياء التقاليد القومية ، واذكاء روح الرجولة فى الشبان بالطرق المشروعة ، ومحاربة كل مايضعف الأخلاق ويوهن الصحة

وفى النادى لجان مختلفة ، منها لجنة الثقافة القومية ، تعد المحاضرات والخطب والنشرات العلمية ، وتقوم باحياء الأيام والحوادث القومية ، وتكافح الأمية ، وتعنى بالآثار العربية ، وتعد مكتبة منظمة تحوى الكتب العربية المختلفة ، وتتصل بالحلقات العلمية فى البلاد العربية

واللجنة الاجتماعية ، ومهمتها الخدمة الاجتماعية : وتقوم بالارشاد الصحى والاجتماعى والتهذيبى ، وتعالج المرضى من الفقراء ، وتعنى عناية خاصة بالفلاح والعامل وترقية شؤونهما

ولجنة الفنون الجميلة ، وهذه تعنى بالأناشيد العربية والموسيقى وتمثيل الروايات القومية والقيام بترقية الرسم والتصوير والنحت والاعتناء بالعربية

واللجنة الاقتصادية ، تأخذ على عاتقها تشجيع المصنوعات الوطنية ، والسعى إلى ايجاد مصانع وطنية تقوم باحياء بعض الصناعات الوطنية التى كان لها الشأن الكبير فيما مضى ، وهى تعمل كذلك على ايجاد صناديق للتوفير وغير ذلك من الأمور الاقتصادية التى تحتاج اليها البلاد

ولجنة محبى القرى ، وهى تعنى بايجاد قرية عراقية عصرية كاملة من جميع الوجوه العمرانية والصحية

ثم اللجنة الرياضية ، وتقوم بتشجيع الرياضة والألعاب على اختلاف أنواعها ، من فروسية ورماية وركوب خيل وصيد وسباحة ، وتعنى بصورة خاصة باحياء الألعاب القومية الموروثة ومثل هذا النادى المفيد يحتاج إلى عون الحكومة ليأمن عوادى الانحلال وجرائر الفوضى !؟